

تلخيص المفتاح ، للقزويني ، محمد بن عبد الرحمن

-٧٣٩هـ بخط يوسف بن خليل بن يوسف بن خليل

ابن حسن بن سفر ، ١١٨١هـ

٤٦ ق ١٩ س ١٨,٥×١٣سم

نسخة جيده ، خطها نسخ حسن .

الاعلام ٧: ٦٦ الظاهرية (علوم اللغة العربية) ٢١٨

١- البلاغة العربية أ- المؤلف ب- الناسخ

ج- تاريخ النسخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من
اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله الاطهار وصحابته
الاخيار اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من
اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به يعرف دقايق
العربية واسرارها ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم
القران استارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي
اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها
ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان
غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار
مفتقرا الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه
من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد
ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب تناولا
من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه و
طلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت الى ذلك فوائد
عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم اظفر في

كلام

في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها وسميته
تلخيص المفتاح وانا اسال الله تعالى ان ينفع به
كما نفع باصله انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم
الوكيل مقدمة الفصاحة يوصف بها
المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها
الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر
الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر
نحو غدائره مستشزرات الى العلى والغرابة نحو
وفاحما ومرسنا مسرجا السريجي في الدقة والاستوا
او كالسراج في البريق واللمعان والمخالفة نحو الحمد
لله العلي الاجلل قيل ومن الكراهة في السمع
نحو شعر كريم الجرشى شريف النسب وفيه نظر
وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف
نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر كقوله وليس قرب قبر حرب
قبر وكقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي
والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد
لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام و
ما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه واما في الانتقال كقول
الاخر ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي

٧٠ من فضله

بيت الاول وفرعا يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل

واذا ما لمته لمته وحدي

الدموع لتجمدا فان الانتقال من جود العين الى بخلها بالدموع
لا الى ما قصد من السرور قبل ومن كثرة التكرار وتتابع الا
ضافات كقوله سبوح لها منها شواهد في حمامة جرعى
حومة الجندل اسجعي فيه نظر والفصاحة في المتكلم ملكة
يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة
في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف
فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير والا
طلاق والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين
مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا
خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها
لها مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها هو
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة
راجعة الى اللفظ بل باعتبار افادته المعنى بالتركيب
وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى
وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا
غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء
باصوات الحيوانات وبينهما مراتب
كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث
الكلام حسنا وفي المتكلم
ملكة يقتدر بها على تاليف

يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح
ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطاء في
تادية المعنى المراد والى تميز الفصيح من غيره والثاني منه ما
يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس
وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول علم
المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف
به وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمي الجميع علم البيان
وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخرين علم البيان والثالث
علم البديع الفن الاول علم المعاني وهو علم يعرف به احوال
اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال و
ينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري واحوال
المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل
والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته
خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لا بد
له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او معناه وكل من الاسناد والتعلق اما
بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل

١١ المراد لفائدة او غير زائد تنبيه صدق الخبر مطابقته
للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو خطاء وعدمها بدليل قوله تعالى ان المنافقين لكاذبون
ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة وتسميتها او
المشهود به في زعمهم قال الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد
وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل افترى
على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير الكذب لانه
قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان
المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء
١٢ له احوال الاسناد الخبري لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة
الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل
لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على
قدر الحاجة فان كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه
استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته
بمؤكد وان كان منكرا للحكم وجب توكيده بحسب الانكار
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية
انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني

طلبيا



طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا
على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه
فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر
فيستشرف له استشراف الطالب المتردد نحو قوله تعالى
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر
كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق
عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر
اذا كان معه ما ان تامله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا
اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي
اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الربيع
البقل وقولك جاءني زيد وانت تعلم انه لم يجئ ومنه
مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له
بتاول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به
والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى
الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى
غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل
مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهره جار وبنى
١٤ الامير المدينة وقولنا بتاول يخرج نحو ما مر من قول

عليها اخراجا
بمخرج الكلام

الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر
الغداة ومر العشى على المجاز ما لم يعلم او لم يظن ان
قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز في قول ابي النجم
ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالى ابطئى او اسرعى
مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعى واقسامه
اربعة لان طرفيه اما حقيقيان نحو انبت الربيع البقل
او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان نحو
انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو فى القرآن
كثير واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يذبح ابناء
هم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا
واخرجت الارض اثقالها وغير مختص بالخبر بل يجرى
فى الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا ولا بد له من قرينة
لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
عقلا كقولك محبتك جاءت بى اليك او عادة نحو هزم
الامير الجند وصدوره عن الموحد فى مثل اشاب الصغير
ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية كما فى
قولك سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك وقوله
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله

حسنا

حسنا فى وجهه وانكره السكاكى ذاهبا الى ان ما مر ونحوه
استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى بقرينة
نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى فهو فى عيشة راضية
صاحبها لما سيأتى وان لا يصح الاضافة فى نحو نهاره
صائم لبطلان اضافة الشئ الى نفسه وان لا يكون الامر
بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع
واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم
لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه **احوال المسند اليه** اما
حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله قال لى كيف انت
قلت عليل او اختبار تنبه السامع عند القرينة او
مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه
او تأتى الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين
او نحو ذلك واما ذكره فلكونه الاصل والاحتياط لضعف
التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة
الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك
بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء
مطلوب نحو عصاى واما تعريفه فبالاضمار لان المقام
هى

للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين
وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم اى تناهت حالهم في الظهور
فلا يختص به مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في
ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد
او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه
او التبرك به او نحو ذلك وبالموصولية لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا
امس رجل عالم او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو
فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطأ
نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان
تصرعوا او الايماء على وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل
ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان الذى
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان
غيره نحو ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين و
بالاشارة لتميزه اكمل تميز نحو هذا ابو الصقر فردا في
محاسنه او التعريض بغباوة السامع كقوله اولئك ابائى

فجئنى

فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب
او البعد او التوسط كقولك هذا او ذاك او ذلك زيد
او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذى يذكر الهتكم او تعظيمه
بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك اللعين
فعل كذا او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على
انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى
معهود نحو وليس الذكر كالانثى اى الذى طلبت كالتى
وهبت لها او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من
المرأة وقد يأتى لواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك
ادخل السوق حيث لا عهد وهذا في المعنى كالنكرة وقد
تفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفى خسر وهو ضربان
حقيقى نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفى
كقولنا جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف
مملكته واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في
الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافى بين
الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن
معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع
وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها احصر طريق نحو

هوای مع الرکب الیمانی مصعد او تضمنها تعظیما
لشان المضاف الیه او المضاف او غیرهما کقولک عبدی
حضر وعبد الخلیفة رکب وعبد السلطان عندی
او تحقیرا نحو ولد الحجام حاضر واما تنکیره فللافراد
نحو وجاء رجل من اقصی المدینة یسعی او النوعیة
نحو وعلی ابصارهم غشاوة او التعظیم او التحقیر
کقوله حاجب فی کل امر یشینه ولیس له عن
طالب العرف حاجب او التکثیر کقولهم ان له لابلا
وان له لغنما او التقلیل نحو ورضوان من الله اکبر و
قد جاء التعظیم والتکثیر نحو وان یکذبوک فقد کذبت
رسل من قبلک ای ذوو عدد کثیر وآیات عظام ومن
تنکیر غیره للافراد او النوعیة والله خلق کل دابة من
ماء وللتعظیم فأذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقیر
ان نظن الا ظنا واما وصفه فلکونه مبینا له کاشفا
عن معناه کقولک الجسم الطویل العریض العمیق یحتاج الی
فراغ یشغله ونحوه فی الکشف قوله الالمعی الذی یظن
بک الظن کان قد رای وقد سمعا او مخصصا زید التاجر
عندنا او مدحا او ذما نحو جاءنی زید العالم او الجاهل
حیث یتعین قبل ذکره او تاکیدا نحو امس الدابر کان

یوما عظیما ولما توکیده فللتقریر او دفع توهم التجوز
او السهو او عدم الشمول واما بیانه فلایضاحه باسم
مختص به نحو قدم صدیقک خالد واما الابدال منه فلزیادة
التقریر نحو جاء اخوک زید وجاءنی القوم اکثرهم وسلب
زید ثوبه واما العطف فلتفصیل المسند الیه مع اختصار
نحو جاءنی زید وعمرو او المسند کذلک نحو جاءنی
زید فعمرو او ثم عمرو او جاءنی القوم حتی خالد او رد
السامع الی الصواب نحو جاءنی زید لا عمرو او صرف
الحکم الی آخر نحو جاءنی زید بل عمرو او ما جاءنی زید بل عمرو
او الشک او التشکیک نحو جاءنی زید او عمرو واما فصله فلتخصیصه
بالمسند واما تقدیمه فلکون ذکره اهم اما لانه الاصل
ولا مقتضی للعدول عنه واما لیتمکن الخبر فی ذهن
السامع لان فی المبتدا تشویقا الیه کقوله والذی
حارت البریة فیه حیوان مستحدث من جماد واما
لتعجیل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطیر نحو سعد
فی دارک والسفاح فی دار صدیقک واما لایهام انه
لا یزول عن الخاطر او انه یستلذ به واما لنحو ذلک
قال الشیخ عبد القاهر وقد یقدم لیفید تخصیصه
بالخبر الفعلی ان ولی حرف النفی نحو ما انا قلت هذا

اى لم اقله مع انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت هذا
ولا غيرى ولا ما انا رأيت احدا ولا ما انا ضربت الا
زيدا والا فقد يأتى للتخصيص ردا على من زعم انفراد
غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت فى حاجتك
ويؤكد على الاول بنحو لا غيرى وعلى الثانى بنحو
وحدى وقد يأتى لتقوى الحكم نحو هو يعطى الجزيل وكذا
اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفى
الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه لتأكيد
المحكوم عليه لا الحكم وان بنى الفعل على منكر افاد تخصيص
الجنس او الواحد به نحو رجل جاءنى اى لا امرأة او لا رجلان
٢٧ ووافقه السكاكى على ذلك الا انه قال التقديم يفيد
الاختصاص ان جاز تقدير كونه فى الاصل مؤخرا
على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد
الا تقوى الحكم جاز كما مر او لم يقدر او لم يجز نحو زيد قام
واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى
على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفى التخصيص اذ لا
سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان
لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءنى على ما مر دون
قولهم شر اهر ذا ناب اما على الاول فلامتناع ان يراد

بالمهر

المهر شر لا خير واما على الثانى فلنبوه عن مظان استعماله
واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر
ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر ٢٦
اذ الفاعل اللفظى والمعنوى سواء فى امتناع التقديم
ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى
تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم
لحصوله بغيره كما ذكر ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر
لا خير ثم قال ويقرب من هو قام زيد قائم فى التقوى
لتضمنه الضمير وشبهه بالخالى عنه من جهة عدم
تغيره فى التكلم والغيبة والخطاب ولهذا لم يحكم بانه
جملة ولا عومل معاملتها فى البناء ومما يرى تقديمه
كاللازم لفظ مثل وغير فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا
يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض
٢٩ لغير المخاطب لكونه اعون على المراد بهما قيل وقد يقدم
لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما
لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة
الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التأكيد على
التأسيس لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول فى قوة
السالبة الجزئية المستلزمة نفى الحكم عن الجملة دون

كل فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية
النفي عن كل فرد لورود موضعها في سياق النفي وفيه ٣٠
نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في
الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك
بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا لان الثانية اذا
افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة
فاذا حملت على الثاني لا يكون تاسيسا ولان النكرة المنفية
اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا
مهملة قال عبد القاهر ان كانت كل داخلة في حيز
النفي بان اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء
يدركه او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني
القوم كلهم او ما جاءني كل القوم او لم اخذ كل الدراهم
او كل الدراهم لم اخذ توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد
ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم
كقول النبي عم لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة
ام نسيت كل ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت ام ٣١
الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع واما تاخيره فلا
فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر
وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع

المظهر

٨

المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل في احد
القولين وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او
القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا
لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس فان كان اسم
اشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا او التهكم بالسامع كما
اذا كان السامع فاقد البصر او النداء على كمال بلادته
او فطانته او ادعاء كمال ظهوره وعليه من غير هذا
الباب تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد
ظفرت بذلك وان كان غيره فلزيادة التمكن نحو قل
هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق
انا انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع
وتربية المهابة او تقوية داعي المامور ومثالهما قول الخلفاء
امير المؤمنين يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل
على الله او الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي اتاك
٣٢ مقرا بالذنوب قال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا
بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل

الى الآخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا كقوله
تطاول ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن
معنى بطريق من الثلثة بعد التعبير عنه باخر منها وهذا اخص
منه مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لى لا اعبد الذى
فطرني واليه ترجعون والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب تكلفني ليلى وقد شط و
ليها وعادت عواد بيننا وخطوب والى الغيبة حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم والى الغيبة الى التكلم قوله تعالى
والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت والى
الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد ووجهه ان الكلام ٣٣
اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية
لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه و
قد تختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما
في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن
قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما
اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك
المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر
كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب

بتخصيصه

بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ومن
خلاف المقتضى تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه
على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثرى
للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير
يحمل على الادهم والاشهب اى من كان مثل الامير في السلطان
وبسطة اليد فجدير ان يصفد لا ان يصفد او السائل بغير
ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله
او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج وكقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين و
٣٤ ابن السبيل ومنه التعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي
تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض ومثله وان الدين لواقع و
نحوه كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس ومنه القلب نحو
عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده
غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله
ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اى
لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا

احوال المسند

اما تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب

وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف
فقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد
وقوله ان محلا وان مرتحلا اى لنا فى الدنيا ولنا عنها
وقوله تعا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى وقوله تعا
فصبر جميل يحتمل الامرين اى اجمل او فامرى ولا بد من
قرينة دالة عليه كوقوع الكلام جوابا السؤال
محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله او مقدر نحو وليبك يزيد
ضارع لخصومة وفضله على خلافه بتكرار
الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد
غير فضله وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة
غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع فى
ذكره واما ذكره فلما مر ان يتعين كونه اسما
او فعلا واما افراده فلكونه غير سببى مع عدم
افادة لتقوى الحكم والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق
واما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلثة على
اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله او كلما وردت
عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم اما كونه
اسما فلافادة عدمهما كقوله لا يألف الدراهم

المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق واما تقييد
الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد فى نحو
كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان اما تركه فلمانع
منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا
بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك فى
علم النحو ولكن لا بد من النظر منها فى ان واذا ولو
فان واذا للشرط فى الاستقبال لكن اصل ان عدم
الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر
موقعا لان وغلب لفظ الماضى مع اذا نحو فاذا جاءتهم
الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا
عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها و
لهذا نكرت وقد يستعمل ان فى مقام الجزم تجاهلا او
لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم
او التوبيخ وتصويره ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط
عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان
بالكسر او تغليب غير المتصف به على المتصف وقوله ان كنتم

في ريب مما نزّلنا على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري
في فنون كقوله وكان من القانتين وقوله بل انتم قوم
تجهلون ومنه ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر
بغيره في الاستقبال كان كلّ من جملتي كلّ فعلية استقبالية
ولا يخالف ذلك لفظاً الّا لنكتة كابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع
كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه نحو ان
ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت رغبته في
حصول امر يكثر تصوّره ايّاه فربما يخيّل اليه حاصلاً
وعليه ان اردن تحصّنا قال السكاكي او للتعريض نحو لئن
اشركت ونظيره في التعريض وما لي لا اعبد الذي فطرني
اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون
ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا
يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل
ويعين على قبوله لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد
لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي مع القطع
بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضيّ في جملتيها
فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً

كما

كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا
على النار لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمّن لا خلاف
في اخباره كما في ربما يودّ الذين كفروا او لاستحضار
الصورة كما قال الله تعالى فتثير سحاباً استحضاراً
لتلك الصورة البديعة الدالّة على القدرة الباهرة واما
تنكيره فلارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدًى للمتقين او للتحقير واما
تخصيصه بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة
اتمّ واما تركه فظاهر مما سبق واما تعريفه فلافادة
السامع حكماً على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو
المنطلق باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقاً نحو زيد الامير او مبالغة
لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعيّن للابتداء
لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي
ردّ بانّ المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم
واما كونه جملة فللتقوي او لكونه سببياً كما مرّ واسميتها
وفعليتها وشرطيتها لما مرّ وظرفيتها لاختصار الفعلية
اذ هي مقدّرة بالفعل على الاصح واما تأخيره فلان ذكر المسند اليه

اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو
لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف فى
لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى
او التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله له همم
لا منتهى لكبارها او التفؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه
كقوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق و
القمر تنبيه كثيرا مما ذكر فى هذا الباب والذى قبله غير
مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن
اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما احوال
٤٢ متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى
ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه
مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
لان المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان يجعل
الفعل كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه
قرينة او لا الثانى قل هل يستوى الذى يعلمون والذين لا يعلمون
السكاكى ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا افادة
٤٣ ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحترى فى المعتز
بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر

و

ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة
دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا وجب
التقدير بحسب القرائن ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام
كما فى فعل المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو و
لو شاء لهديكم اجمعين بخلاف نحو ولو شئت ان ابكى
٤٤ دما لبكيته واما قوله فلم يبق منى الشوق غير تفكرى
فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول
البكاء الحقيقى واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء
كقوله وكم ذدت عنى من تحامل حادث وسورة ايام حززن
الى العظم اذ لو ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما
لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على
صريح اللفظ اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه
كقوله قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم
مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح
٤٥ بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يولم اى كل احد وعليه والله يدعو الى دار
السلام واما لمجرد الاختصار لقيام قرينة نحو اصغيت
اليه اى اذنى وعليه ارنى انظر اليك اى ذاتك واما

للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى واما
لاستهجان ذكره كقول عائشة رضى الله تعا عنها ما رأيت
منه ولا رأى منى العورة واما لنكتة اخرى وتقديم
مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء فى التعيين كقولك
زيد عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد
وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت
ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا
عرفته فتاكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب والا فتخصيص
وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم التقديم غالبا
ولهذا يقال فى اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة وفى لالى الله تحشرون معناه اليه
لا الى غيره ويفيد فى الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم و
لهذا يقدر فى باسم الله مؤخرا واورد اقرأ باسم ربك واجيب
بالاهم فيه القراءة وبانه متعلق باقرأ الثانى ومعنى الاول
اوجد القراءة وتقديم بعض معمولات على بعض لان اصله التقديم ٤٦
ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمروا و
المفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما او لان ذكره
اهم كقولك قتل الخارجى فلان او لان فى التاخير اخلالا
ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه

فانه

فانه لو اخر من ال فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم
انه منهم او لان بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
فى نفسه خيفة موسى **الباب** الخامس القصر حقيقى وغير
حقيقى وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة و
قصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا النعت و
الاول من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ
والثانى كثير نحو ما فى الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول من غير الحقيقى تخصيص ٤٧
امر بصفة دون اخرى او مكانها والثانى تخصيص صفة
بامر دون آخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب
بالاول من ضربى كل من يعتقد الشركة وبالثانى من يعتقد
العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده
ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة افراد ٤٨
عدم تنافى الوصفين وقلبا وتحقق تنافيهما وقصر التعيين
اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك فى قصره افرادا
زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم
لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد وفى قصرها زيد شاعر لا
عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفى والاستثناء كقولك

ويسمى قصر افراد لقطع الشركة

في قصره ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وفي قصرها
ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك في قصره انما زيد ٤٩
كاتب وانما زيد قائم وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه
معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة و
الدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق
لقراءة الرفع لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا
او مثلي ومنها التقديم كقولك في قصره وفي قصرها انا كفيت
مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى ٥٠
والباقية بالوضع والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي
كما مر فلا يترك الا كراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو
والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وبكر وعمرو فتقول
فيهما زيد [illegible] يعلم النحو لا غير او نحوه وفي الثلثة الباقية
النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لان
الشرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع
الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو ولان النفي
فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو
قال السكاكي شرط مجامعته للثالث ان لا يكون الوصف ٥١

مختصا

مختصا بالموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر
لا يحسن مجامعته في الوصف المختص كما يحسن في غيره
وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله
المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد
رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل
الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبري عن الهلاك نزل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا
لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
٥٢ على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة
الخصم حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك
انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان ترققه عليه
وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل
له الثالث نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما على العطف انه يعقل
منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض نحو انما
يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم
كالبهائم فطمع النظر والتأمل منهم كطمعه منها ثم القصر كما يقع

بين المبتداء والخبر على ما مرّ يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما
فى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء و
٥٣
قلّ تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرًا زيد والا زيد
عمرًا الاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان
النفى فى الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدّر هو مستثنى منه
عام مناسب للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه
شئ بالا جاء القصر وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول
انما ضرب زيد عمرًا ولا يجوز تقديمه على غيره للالباس
وغير كالا فى افادة القصرين وفى امتناع مجامعة لا العاطفة
٥٤
الانشاء ان كان طلبيًا استدعى مطلوبًا غير حاصل وقت
الطلب وانواعه كثيرة منها التمنى واللفظ الموضوع له ليت
ولا يشترط امكان المتمنى كما تقول ليت الشباب يعود يومًا
وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيعُ
وبلو نحو لو تاتينى فتحدثنى بالنصب السكاكى كان حروف
التنديم والتحضيض نحو هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما
ماخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما معنى
التمنى ليتولد منه فى الماضى التنديم نحو هلا اكرمت زيدًا
وفى المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل
فيعطى له حكم ليت نحو لعلى احج فازورك بالنصب لبعد المرجو

عن الحصول

٥٥
عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة و
هل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان
فالهمزة لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور
كقولك ادبسٌ فى الاناء ام عسلٌ وفى الخابية دبسك ام فى
الذق ولهذا لم يقبح ازيد قام اوعمرًا عرفت والمسؤل عنه
بها هو ما يليها كالفعل فى اضربت زيدًا والفاعل فى اانت
ضربت زيدًا والمفعول فى ازيدًا ضربت وهل لطلب التصديق
فحسب فى نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل
زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدًا ضربت لان التقديم يستدعى
حصول التصديق بنفس الفعل دون هل بخلاف هل زيدًا ضربته لجواز تقدير المفسر قبل
زيدًا وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه ان لا
يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحها بان هل بمعنى قد فى الاصل
٥٦
وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام وهى تخصص المضارع
بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدًا وهو اخوك كما يصح اتضرب
زيد وهو اخوك ولاختصاص التصديق وتخصيصها المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيًا اظهر
كالفعل ولذا كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من
فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد
فى معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله ومن افانتم

شاكرون وان كان للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة
فتركه معها ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق
الا من البليغ وهى قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها وجود
الشئ كقولك هل الحركة موجود ومركبة وهى التى يطلب بها
وجود الشئ لشئ كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب
التصور قيل فيطلب بما شرح اسم كقولنا ما العنقاء او ماهية
المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة فى الترتيب
بينهما وبمن العارض المشخص لذى العلم كقولنا من فى
الدار وقال السكاكى يسئل عن الجنس تقول ما عندك اى
اى اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن
الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسئل
عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبرائيل اى ابشر هو
ام ملك ام جنى وفيه نظر وباى عما يميز احد المتشاركين
فى امر يعمهما نحو اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام
اصحاب محمد عليه السلام وبكم عن العدد نحو سل
بنى اسرائل كم اتيناهم من اية بينة وبكيف عن الحال و
باين عن المكان وبمتى عن الزمان وبايان عن المستقبل
فى مواضع التفخيم مثل يسال ايان يوم القيمة وانى
يستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم و

آخرى

اخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ثم ان هذه الكلمات
كثيرا ما يستعمل فى غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك
والتعجب ما لى لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو
فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسئ الادب الم اؤدب
فلانا اذا علم المخاطب ذلك والتقرير بايلاء المقرر به
الهمزة كما مر والانكار كذلك ومنه اليس الله بكاف
عبده اى الله كاف ونفى النفى اثبات وهذا مراد من
قال ان الهمزة فيه للتقرير بما دخله النفى ولانكار الفعل
صورة اخرى وهى نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد
الضرب بينهما والانكار اما للتوبيخ اى ما ينبغى ان
يكون نحو اعصيت ربك او لا ينبغى ان يكون نحو
اتعصى ربك او للتكذيب اى لم يكن نحو افاصفيكم ربكم
بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها والتهكم نحو اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من هذا و
التهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا
قال انه كان عاليا من المسرفين نحو انى لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الامر والاظهر
ان صيغته من المقترنة باللام ليحضر زيد وغيرها

لا بالنفى مع
لمن يردد

والاستبعاد مع

نحو اكرم عمرًا ورويد بكرًا موضوعة لطلب الفعل استعلاءً
لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد تستعمل لغيره
كالاباحة نحو جالس الحسن اوابن سيرين والتهديد نحو
اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله و
التسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا
١٠ حجارة او حديدا والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا و
التمني نحو الا يا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو
رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة
افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال السكاكي حقه الفور
لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشيء
بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخي
١١ ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة نحو لا تفعل
وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف او
الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري
وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا
انفقه اي ان ارزقه واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه واكرمني
اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتم
واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام
ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا

بحق ومنها النداء وقد يستعمل صيغته في غير معناه كا ١٢
لاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص
في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل متخصصا من بين الرجال
ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار
الحرص في وقوعه كما مر والدعاء بصيغة الماضي من
البليغ يحتملهما او للاحتراز عن صورة او لحمل المخاطب
على المطلوب بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب
تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة
السابقة فليعتبره الناظر الفصل والوصل الوصل عطف ١٣
بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد
جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى
الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت
عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون
بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي
ويمنع ولهذا عيب على ابن تمام قوله لا والذي هو عالم ان
النوى صبر وان ابا الحسن كريم والا فصلت عنها نحو
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا
معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها

١٧

بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد
فخرج زيد او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة و
الا فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل نحو واذا خلوا لم يعطف الله يستهزئ بهم على
قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر والا
فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال
او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال الانقطاع
فلاختلافهما خبرا او انشاء لفظا ومعنى نحو قال رائدهم ارسوا
نزاولها او معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع
بينهما كما سيأتي واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة
للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه
لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال
بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم
السامع قبل التأمل انه مما يرمى جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه
وزان نفسه في جاءني زيد نفسه ونحو هدى للمتقين
فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى
كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها تتفاوت في درجة الكمال فوزانه وزان

زيد

١٥

الثاني في جاءني زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام
المراد يقتضي اعتناء بشأنه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه
نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثاني اوفى بتاديته
لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه
لدخول الثاني في الاول ونحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به كمال اظهار
الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته
لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد فوزانه وزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال
وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها
نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو
حفص عمر واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها

١٦

عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك
قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
على تهيم ويحتمل الاستئناف واما كونها كالمتصلة
بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته

فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال السكاكى فينزل
منزلة الواقع لنكتة كاغناء السامع ان يسأل اولا يسمع
منه شئ ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الجملة الثانية
وهو على ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك واما عن سبب خاص نحو
وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل
النفس لامارة بالسوء وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم
كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اى
فماذا قال وقوله زعم العواذل اننى فى غمرة صدقوا و
لكن غمرتى لا تنجلى وايضا منه ما يأتى باعادة اسم ما ١٧
استونف عنه نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك و
هذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف كله اما
اما مع قيام شئ مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف
وليس لكم الف او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اى نحن على
قول واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله
واما للتوسط فاذا اتفقتا خبرا او انشاء لفظا ومعنى

او

او معنى فقط بجامع كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وقوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا كقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى و
المساكين وقولوا للناس حسنا اى لا تعبدوا وتحسنون بمعنى
احسنوا اى واحسنوا والجامع بينهما يجب ان يكون المسند اليهما ١٨
والمسند جميعا نحو يشعر زيد ويكتب ويعطى ويمنع و
زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة
بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر
وعمرو طويل مطلقا السكاكى الجامع بين الشيئين عقلى و
ذلك بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل فان العقل
بتجريد المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما
فيصيران او تضائف كما بين العلة والمعلول والاقل
والاكثر او وهمى بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
كلونى بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض
المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التى فى قوله
ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر وما ١٩
يتصف بها او شبه تضاد كالسماء والارض والاول

والثانی فانه ینزلهما منزلة التضایف ولذلك تجد الضد
اقرب خطوراً بالبال مع الضد او خیالی بان یکون بین
تصوریهما تقارن فی الخیال سابق واسبابه مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة فی الخیالات ترتباً ووضوحاً
ولصاحب علم المعانی فضل احتیاج الی معرفة الجامع
لا سیما الجامع الخیالی فان الجمع علی مجری الالف والعادة
ومن محسنات الوصل تناسب الجملتین فی الاسمیة و
الفعلیة والفعلیتین فی الماضی والمضارعة الا لمانع تذنیب
اصل الحال المنتقلة ان یکون بغیر واو لانها فی المعنی حکم علی
صاحبها کالخبر ووصف له کالنعت ولکن خولف اذا
کانت جملة فانها من حیث هی جملة مستقلة بالافادة
فتحتاج الی ما یربطها بصاحبها وکل من الضمیر والواو
صالح للربط والاصل الضمیر بدلیل المفردة والخبر و
النعت فالجملة ان خلت عن ضمیر صاحبها وجب الواو
وکل جملة خالیة عن ضمیر ما یجوز ان ینتصب عنه حال
یصح ان یقع حالاً عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع
المثبت نحو جاءنی زید ویتکلم عمرو ولما سیاتی والا فان
کانت فعلیة والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو
ولا تمنن تستکثر لان الاصل المفردة وهی تدل علی حصول

صفة

صفة غیر ثابتة مقارن لما جعلت قیداً له وهو کذلك
اما الحصول فلکونه فعلاً مثبتاً واما المقارنة فلکونه مضارعا
واما ما جاء من قمت واصك وجهه فلما حیث اظافیر
هم نجوت وارهنهم مالکا فقیل علی حذف المبتدا ای و
انا اصك وانا ارهنهم وقیل الاول شاذ والثانی ضرورة
وقال عبد القاهر هی فیها للعطف والاصل صککت ورهنت
عدل الی المضارع حکایة للحال وان کان منفیا فالامران
کقراءة ابن ذکوان فاستقیما ولا تتبعان بالتخفیف
ونحو وما لنا لا نؤمن بالله لدلالته علی المقارنة لکونه
مضارعا دون الحصول لکونه منفیا وکذا ان کان
ماضیاً لفظاً او معنی کقوله تعالی انی یکون لی غلام
وقد بلغنی الکبر وقوله تعالی او جاؤکم حصرت صدورهم
وقوله تعالی انی یکون لی غلام ولم یمسسنی بشر وقوله تعالی
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم یمسسهم سوء وقوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما یاتکم مثل الذین خلوا
من قبلکم واما المثبت فلدلالته علی الحصول لکونه
فعلاً مثبتاً دون المقارنة لکونه ماضیاً ولهذا شرط
ان یکون مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفی فلدلالته علی
المقارنة دون الحصول اما الاول فلان لما للاستغراق

وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل
به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع
الفعل على افادة التجدد تحقيقه استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني فلكونه
منفيًا وان كانت اسمية تركها العكس مامر في الماضي
المثبت نحو كلمته فوه لا في وان دخلوها اولى لعدم
دلالتها على الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة
رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال
٢٣ عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير ذي الحال وجب الواو نحو جاءني زيد
وهو يسرع وهو يسرع وان جعل نحو على كتفه سيف
حالا اكثر فيها تركها نحو خرجت مع البازي على سواد
ويحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتداء كقوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد
واخرى لوقوع الجملة بعقيب مفرد كقوله والله يبقيك
٢٤ لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم الايجاز والاطناب
السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا
يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر
عرفي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى
عرفهم في تادية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة

ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداءه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيًا
يرجع فيه تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقًا
بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء نسبيًا لا يقتضي تعسر
تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف
رد الى الجهالة والاقرب ان يقال من طرق التعبير عن
المراد تادية اصله بلفظ مساوله او ناقص عنه واف
او زائد عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال كقوله
والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي الناعم
في ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو والفى قولها كذبا
ومينا عن الحشو المفسد كالندى في قوله ولا فضل فيها
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وغير المفسد
٢٥ كقوله فاعلم علم اليوم والامس قبله المساواه نحو ولا
يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي
هو مدركي وان خلت ان المنتائي عنك واسع والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه و
فضله على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا
المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما

يناظره منه والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة
من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
او النوعية الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراد وخلوه
عن التكرار واستغنائه على تقدير محذوف والمطابقة
وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو
واسئل القرية او موصوف نحو قول العرجي انا ابن
جلا اى انا ابن رجل جلا او صفة نحو وكان وراءهم
ملك ياكل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها
بدليل ما قبله او شرط كما مر او جواب بشرط نحو واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اى اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة على انه شيء لا
يحيط به الوصف وليذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك
نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن
انفق من بعده واما جملة مسببة عن مذكور نحو
ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل او سبب للمذكور
نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر
فضربه بها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت
او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف

واما

واما اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون
يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف
كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك اى فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان
يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل العقل عليهما
نحو وجاء ربك اى امره او عذابه ومنها ان يدل العقل
عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذين لمتنني فيه
فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا و
في مراودته لقوله تراود فتيها عن نفسه وفي شانه
حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط
لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اياه ومنها الشروع
في الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له
ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اى اعرست
والاطناب اما بالايضاح بعد الايام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين او ليتمكن في النفس فضل تمكن او ليكمل لذة العلم
به نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح
لشيء ما له وصدري تفسيره ومنه باب نعم على احد

القولين اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه
حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام فى معرض
الاعتدال وايهام الجمع بين المتنافيين ومنه التوشيع
وهو ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد
العام للتنبيه على فضله كانه ليس من جنسه تنزيلا
للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات نحو
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما بالتكرير
لنكتة كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ
واما بالايغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار
وتحقيق التشبيه فى قول امرئ القيس كان عيون الوحش
حول خبائنا وارحلنا الجزع الذى لم يثقب وقيل لا يختص
بالشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسألكم اجرا وهم مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة يشتمل على معناها للتوكيد وهو اى التذييل
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم

بما

بما كفروا وهل يجازى الا الكفور على وجه وضرب اخرج مخرج
المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وهو ايضا اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية
واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست بمستبق اخا لا
تلمه على شعث اى الرجال المهذب واما بالتكميل ويسمى
الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمى ونحو قوله تعالى فسوف
ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو يطعمون
الطعام على حبه فى وجه اى يطعمونه مع حبه واما
بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء كلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء فى قوله ان
الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان والتنبيه
فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتى كل ما
قدرا ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا

كما قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث
لكم بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله وقال قوم
قد يكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه
آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل مطلقا
وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض
صور التتميم وبعض صور التكميل واما بغير ذلك كقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و
يؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم
لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز و
الاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى
كلام آخر مساوله في اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا
اذا عن سودد وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى اذا
كانت العليا في جانب الفقر ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي وننكر ان شئنا
على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول الفن الثاني
علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع له

او على

او على جزئه او على خارج عنه وتسمى الاولى وضعية وكل من
الاخيرين عقلية ويختص الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن
والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد
المخاطب بعرف او بغيره والايراد المذكور لان السامع ان
كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن
كل واحد دالا ويتأتى بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب
اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت
قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية وقدم المجاز
عليها لان معناه كجزء معناه ثم منه ما يبتنى على التشبيه
فتعين التعرض له فانحصر في الثلثة التشبيه التشبيه
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن
على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد ونحو قوله تعالى صم
بكم عمي والنظر في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته
وفي الغرض منه واقسامه طرفاه اما حسيان كالخد
والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر
والريق والخمر والجلد الناعم والحرير او عقليان كالعلم
والحيوة او مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم
والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس

الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان محمر الشقيق
اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي ما
هو غير مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله و
مسنونة زرق كانيابا غوال وما يدرك بالوجدان كاللذة
والالم ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا او تخييلا والمراد
بالتخييل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه سنن لاح
بينهن ابتداع فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شئ مظلم
اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل و
ذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها
كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق فلا يامن ان ينال
مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة
وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى يخيل ان الثاني مما له بياض
واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف
ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار
تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها
ببياض الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة بين
النبات الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل

النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو
اما غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما
او جنسهما او خارج صفة اما حقيقية واما حسية و
هي الكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال
والمقادير والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بين بين او بالذوق من المطعوم
او بالشم من الروائح او باللمس من الحرارة والبرودة و
الرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين
والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية
كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم
وسائر الغرائز واما اضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة
بالشمس وايضا اما واحد واما بمنزلة واحد لكونه مركبا
من متعدد وكل منهما حسي او عقلي واما متعدد كذلك
او مختلف والحسي طرفاه حسيا لا غير لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسي شئ والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل
من الحسي شئ ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم
فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا
المراد ان افراده مدرك بالحسي الواحد الحسي كالحمرة والخفاء

وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس فيما مر والعقلي
كالعراء عن الفائدة والجراة والهداية واستطابة النفس
في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع
بالاسد والعلم بالنور والتشبيه العطر بخلق شخص كريم
والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في ٣٦
الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورمن
الهيئة الحاصلة من تقارن الصور المستديرة الصغار
المقادير في المرائي على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص
فيما طرفاه مركبان كما في قول بشار كان مثار النقع
فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة
الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم والمركب الحسي فيما
طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع
المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون
على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف
الجسم كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق و
الحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى
الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب ثم

يبدو له

يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني ان تجرد عن غيرها
هناك ايضا لا بد من اختلاط حركات الى جهات
مختلفة فحركة الرحا والسهم لا تركيب فيها حركة
المصحف في قوله وكان البرق مصحف فانطباقا
مرة وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة السكوت
كما في قوله في صفة كلب يقعي جلوس البدوي
المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه
في اقعائه والعقلي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع ٤٠
تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا
التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم انه قد
ينتزع من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر
كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت
قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب
انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع
بانتهاء موئس والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرايحة
في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر
وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طاير بالغراب
والمتعدد المختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان
في تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع المشبه من نفس

التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب
بواسطة تمليح وتهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد
وللبخيل انه حاتم وادانه الكاف وكان ومثل وما في
معناه والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه به لفظا او
تقديرا وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا
ان قرب وحسبت ان بعد والغرض منه في الاغلب يعود الى
المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال او حاله
كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد او مقدارها
كما في تشبيهه بالغراب في شدته او تقديرها كما
في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء
وهذه الاربعة يقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به
اتم وهو به اشهر او تزيينه كما في تشبيه وجه اسود
بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة
جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه كما في تشبيه فحم
فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه في
صورة عادة والاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر عند حضور

المشبه

المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين
الرياض على حمر اليواقيت كأنها فوق قامات ضعفن
بها اوائل النار في اطراف كبريت وقد يعود الى المشبه
وضرب بان ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه
المقلوب كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة
حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع
وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى
هذا اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة
او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين الشيئين في امر
فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا
من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى
ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله
ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من ع[illegible] كنت اشرب
ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو باعتبار
طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم هو كالراقم
على الماء او مختلفان والشمس كالمرآة في كف الاشل و
اما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار وانما

تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق واما
تشبيه مركب بمركب كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد
شابه زهر الربى فكانما هو مقمر وايضا ان تعدد طرفاه
فاما ملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي او مفروق كقوله
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله صدغ
الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه
الثاني فتشبيه الجمع كقوله كانما يبتسم عن لؤلؤ منضد
او برد او اقاح او باعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه
منتزع عن متعدد كما مر وقيده السكاكي بكونه
غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما
غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر
وجهه فمنه ما هو ظاهر وجهه يفهمه كل احد نحو
زيد اسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي متناسبون
في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا
منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر

في

فيه وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما
كقوله صدقت عنه ولم تصدف مواهبه عني
وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك
ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب واما مفصل
وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي
كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم
للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان
الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا اما قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من
غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي لكونه
امرا جمليا فان الجملة اسبق الى النفس او قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور
المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
في المقدار والشكل او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس
بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة
كل من القرب والتكرار التفصيل واما بعيد غريب
وهو بخلافه لعدم الظهور لكثرة التفصيل كقوله
والشمس كالمرآة او ندور حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر واما مطلقا

لكونه وهميًا او مركبًا خياليًا او عقليًا كما مر او
لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس كالمرآة فالقرابة
فيه من وجهين والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر
من وصف ويقع على وجوه اعرفها ان تاخذ بعضًا
من الاوصاف وتدع بعضًا كما في قوله حملت ردينيًا كان
سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كما
مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من امور
كثيرة كان التشبيه ابعد والبليغ ما كان من هذا الضرب
لغرابته ولان نيل الشيء بعد الطلب الذ وقد يتصرف
في القريب بما يجعله غريبًا كقوله لم يلق هذا الوجه شمس
نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم
ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول ويسمى هذا التشبيه المشروط
وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل
وهي تمر مر السحاب ومنه نحو والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل وهو
بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه
الشبه في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص
بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب

في بيان

في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه فصل واعلى مراتب
التشبيه في القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر اركانه
او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه
ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيرها الحقيقة والمجاز و
قد يقيدان باللغويين فالحقيقة الكلمة المستعملة فيما
وضعت له في اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين
اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته
انما يكون بقرينة دون المشترك والقول بدلالة اللفظ
لذاته ظاهره فاسد وقد تاوله السكاكي والمجاز مفرد
ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح
مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة وكل منهما
لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للسبع
والرجل الشجاع وصلوة العبادة والدعاء وفعل للفظ
والحدث ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل ان كانت
العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرًا ما
تطلق على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار
منه ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد والقدرة
والراوية في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين

فى الرتبة وعكسه كالاصابع فى الانامل وتسميته باسم
سببه نحو رعينا الغيث او نحو امطرت السماء نباتًا او ما
كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم او ما يؤل اليه نحو اراني
اعصر خمرًا او محله نحو فليدع ناديه او حاله نحو قوله تعالى
واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى
الجنة او آلته نحو وجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى
ذكرًا حسنًا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق
معناها حسًا او عقلا كقوله لدى اسد شاكى السلاح
مقذف اى رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى الدين الحق ودليل انها مجاز لغوى كونها موضوعة
للمشبه به لا المشبه ولا الاعم منهما وقيل انها مجاز عقلى
بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على
المشبه الا بعد ادعاء دخول فى جنس المشبه به كان استعمالها
فيما وضعت له ولهذا صح التعجب فى قوله قامت تظللنى من
الشمس نفس اعز على من نفسى قامت تظللنى ومن
عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه فى قوله لا تعجبوا
من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر ورد بان الادعاء
لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهى
عنه فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة و

الاستعارة

والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل ونصب
القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا يكون الاستعارة علمًا
لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية كحاتم و
قرينتها اما امر واحد كما فى قولك رأيت اسدًا يرمى او
اكثر كقوله فان تعافوا العدل والايمانا فان فى
ايماننا نيرانًا او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من
نصله ينكفى بها على اروس الاقران خمس سحائب وهى
باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما فى شئ اما ممكن
نحو احييناه فى او من كان ميتًا فاحييناه اى ضالًا فهديناه
ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود
لعدم غنائه ولتسم عنادية ومنها التهكمية والتمليحية
وهما استعمل فى ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم
بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل
فى مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان
الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة و
هو داخل فيهما او غير داخل كما مر وايضًا اما عامية
وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدًا
يرمى او خاصية وهى الغريبة وقد يكون فى نفس
الشبه كما فى قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد

يحصل بتصرف في العامية كما في قوله وسالت باعناق
المطي الاباطح اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل
الاعناق السير وهي باعتبار الثلثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا
له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل و
الجميع حسي واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه
النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر واما مختلف كقولك
رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة
ونباهة الشان والا فهما اما عقليان نحو من بعثنا من
مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت و
الجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي واما مختلفان والحسي
هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه
كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التاثير وهما عقليان واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء
حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو
حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء

المفرط

المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان
اسم جنس فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل
وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر
وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة
فيقدر في نطقت الحال بكذا الدلالة بالنطق
وفي لام التعليل في نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط
بعلته الغائية ومدار قرينتها في الاولين على الفاعل نحو
نطقت الحال او المفعول قتل البخل واحيى السماحا ونحو
نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل
زراد او المجرور في نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار
آخر ثلثة اقسام مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة
ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت ومجردة وهي ما
قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اذا تبسم
ضاحكا ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار
منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كقوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ
لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى

انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو كقوله ويصعد حتى
يظن الجهول بان له حاجة فى السماء ونحو ما مر من
التعجب والنهى عنه واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف
بالاصل كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤاد
عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع
١٨ اليك النزولا فمع جحده اولى واما المجاز المركب فهو اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل للمبالغة
كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة مطلقا وقد يسمى التمثيل
مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك يسمى مثلا ولهذا
١٩ لا يغير الامثال **فصل** قد يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرح
بشىء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت
المشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية
او مكنيا عنها ويسمى اثبات ذلك الامر للمشبه استعارة
تخييلية كما فى قول الهذلى واذا المنية انشبت اظفارها
شبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من
غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التى لا
يكمل ذلك الاغتيال فيه بدونها وكما فى قول الآخر ولئن
نطقت بشكر برك مفصحا ولسان حالى بالشكاية

انطق



انطق شبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود فاثبت لها
اللسان الذى به قوامها فيه وكذا زهير صحا القلب عن
سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبى ورواحله اراد
ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى
واعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبى بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت
آلاتها فاثبت له الافراس والرواحل فالصبى على هذا من
الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعى
النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء
اللذات او اراد بها الاسباب التى قلما تتآخذ فى اتباع الغى الا
٢٠ اوان الصبى فيكون الاستعارة تحقيقية **فصل** عرف السكاكى
الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير
تاويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على
اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل و
عرف المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له
بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن
ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر ورد
٢١ بان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل ورد بان
التقييد باصطلاح التخاطب لابد منه فى تعريف الحقيقة

ايضًا وقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر
احد طرفى التشبيه وتريد به المشبه به وقسمها الى المصرح
بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو
المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية
بما مر وعد التمثيل منها ورد بانه يستلزم للتركيب المنافى
للافراد وفسر التخييلية مما لا تحقق لمعناه حسًا ولا عقلًا
بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار فى قول الهذلى
فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها
بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة مثل
صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف
ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشئ للشئ ويقتضى ان يكون
الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكر فيه وعنى بالمكنى عنها
ان يكون المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية هو السبع بادعاء
السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار اليها ورد ما ذكر بان
لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقًا والاستعارة
ليست كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة الاستعارة
قرينة التشبيه واختار رد التبعية الى الاستعارة المكنى
عنها بجعل قرينها مكنيًا عنها والتبعية قرينها على نحو
قوله فى المنية واظفارها ورد بانه قدر التبعية حقيقة

لم يكن

لم يكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم يكن المكنى عنها مستلزمة
للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والا فيكون استعارة
فلم يكن ذهب اليه مغنيًا عما ذكره غيره **فصل** حسن كل
من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه
وان لا يشتم رايحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون التشبيه
بين الطرفين جليًا بنفسه لئلا يصير الغازًا كما لو قيل
رأيت اسدًا واريد انسانا ابخر ورايت ابلًا مائة لا
تجد فيها راحلة واريد الناس وبهذا ظهر ان التشبيه
اعم محلًا ويتصل به اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى
اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه
وتعينت الاستعارة والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية
حسنها بحسب حسن المكنى عنها **فصل** قد يطلق المجاز على
كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة لفظ
كقوله تعالى وجاء ربك واسئل القرية وقوله تعالى ليس كمثله
شئ اى جاء امر ربك واسئل اهل القرية وليس مثله شئ
الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه
فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة
لازمه وفرق بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم
ورد بان اللازم ما لم يكن ملزومًا لم ينتقل منه وحينئذ

يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم وهى ثلثة اقسام
الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها معنىً
واحد كقوله والطاعنين مجامع الاضغان **ومنها** ما
هى مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى
القامة عريض الاظفار وشرطهما الاختصاص بالمكنى
عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال
بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طويل
القامة طويل نجاده وطويل النجادة والاولى ساذجة
وفى الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير او خفية
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا وان كان
بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب
تحت القدر **ومنها** الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة
ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود الثالثة
المطلوب بها نسبة كقولهم ان السماحة والمروة والندى
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذا الصفات فترك التصريح بان يقول
انه مختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها فى قبة
مضروبة عليه ونحو قولهم المجد بين ثوبين والكرم

بين برديه والموصوف فى هذين القسمين قد يكون مذكورا
وقد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يوذى المسلمين
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب
للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسايط
التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء
والاشارة ثم قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك
اذيتنى فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه وان
اردتهما جميعا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة **فصل**
اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشئ ببينة واطبقوا ايضا على ان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز **الفن**
الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهى معنوى و
لفظى اما المعنوى فمنه المطابقة وسمى الطباق والتضاد
ايضا وهى الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين فى
الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها

ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من
كان ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مر
وطباق السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون والثاني
نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق نحو قوله
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس
خضر ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان
الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من
رجل ضحك المشيب برأسه فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد
فدخل فيه ما يختص باسم المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين
متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد
بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو فاما من اعطى و
اتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
المراد بالاستغناء انه زهد فيما عند الله تعالى كانه
مستغن عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكي واذا شرط
ههنا امر شرط ثمة ضده كهاتين الآيتين فانه لما

جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده مشتركا اضدادها ومنه مراعاة النظير و
يسمى التناسب والتوفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان ونحو قوله
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار ومنها
ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم
الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار
وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان ولهذا يسمى ايهام التناسب
ومنه الارصاد وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او
من البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو قوله وما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو
قوله اذا لم تستطع امرا شيئا فدعه وجاوزه الى ما
تستطيع ومنه المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني
قوله تعالى صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله اي
تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه

ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمون المعمودية
ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة
الله للمشاكلة بهذا القرينة الحالية ومنه المزاوجة
وهى ان تزاوج بين للمعنيين فى الشرط والجزاء كقوله اذا ما
نهى الناهى فلج بى الهوى اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر
ومنه العكس وهو ان يقدم جزء فى الكلام ثم يؤخر و
يقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفى جملة وما
اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات ومنها
ان يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين نحو يخرج الحى من
الميت ويخرج الميت من الحى ومنها ان يقع بين لفظين
فى طرفى جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
ومنه الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
لنكتة كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى و
غيرها الارواح والديم ومنه التورية ويسمى الايهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد و
يراد البعيد وهى ضربان مجردة وهى التورية التى لا تجامع
شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
ومرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلايم للمعنى القريب
نحو والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان

يراد

يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الآخر
او يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالآخر الآخر فالاول
كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا والثانى كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانح وضلوع ومنه اللف و
النشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم
ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بان السامع
يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيب كقوله كيف
اسلوا وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا
وردفا والثانى نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
النصارى فلف لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق
صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد فى حكم
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقد يكون
اكثر نحو قوله ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة
للمرء اى مفسدة ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين

امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة
عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا
يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا
على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى
ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار
في حرها وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم
وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول
كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والا
الصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم
اذا حاربوا اضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم
نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلايق فاعلم شرها
البدع ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم
ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما من
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك

فعال

فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير
مجذوذ وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما
ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله تعالى
اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا
عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن
يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه
وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه
آخر مثله فيها ومنها نحو قولهم سالت فلانا لتسالن
به البحر ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرحل ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار
الخلد ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة
تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او يموت مني
كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي
ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان
نفسه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال ومنه

المبالغة المقبولة والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة
او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه
فيه وتنحصر فى التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان
ممكنا عقلا او عادة فتبليغ كقوله فعادى عداء بين ثور
ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل وان كان ممكنا عقلا
لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه
الكرامة حيث مالا وهما مقبولان والا فغلو كقوله
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق
والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى
الصحة نحو لفظة يكاد فى يكاد زيتها يضئ ولو لم
تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه لا
مكنا وقد اجتمعا فى قوله يخيل لى ان سمر الشهب فى
الدجى وشدت باهدابى اليهن اجفانى ومنها ما اخرج
مخرج الهزل فالخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت
على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه المذهب الكلامى
وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم اترك
لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت

قد بلغت عنى جناية لمبلغك الواشى اغش واكذب ولكننى
كنت امرا لى جانب من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا امدحتهم احكم فى اموالهم واقرب
كفعلك فى قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا
ومنه حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف غير حقيقى وهو اربعة اضرب لان الصفة
اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما ان لا يظهر لها فى العادة علة كقوله لم يحك نائلك السحاب
وانما حمت به فصبيبها الرحضاء او يظهر لها علة غير
العلة المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف
ما ترجوا الذباب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم
لا لما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك انسانى من الغرق فان استحسان
اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان
حذاره منه نجى انسانه من الغرق او غير ممكنة كقوله لو
لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
والحق به ما بنى على الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن
تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع ومنه التفريع وهو ان
يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله احلامكم

لسقام الجهل شافية كما دماء كم تشفي من الكلب ومنه تاكيد
المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من
صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها
فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا
منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق
بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة و
ان الاصل في الاستثناء هو الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما
بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة
مدح جاز التاكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح
وتعقب باداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له نحو انا
افصح العرب بيد انى من قريش واصل الاستثناء فيه ايضا
ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التاكيد
الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول افضل ومنه ضرب
آخر وهو نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا و
الاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله هو البدر
الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه
تاكيد بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من
صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم وبتقدير دخولها

كقوله

كقوله فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء
يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت
من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه
بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون
الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو
ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى
آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفاني كاني
اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتمل
الوجهين مختلفين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء
قال السكاكي ومنه الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا
ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك
للضب ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

وهو المدح بشيء على وجه كان سعى اكثر ش
تاكيد المدح بما يشبه الذم مدح صفة
ان كان فلول السيف عيب سهام

قال السكاكي

وللمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي وفي الذم في قوله اقوم آل
حصن ام نساء والتدله في الحب في قوله بالله يا ظبيات
القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر ومنه القول
بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته
او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين و
الثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما
يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي ومنه الاطراد وهو
ان تاتي باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب
الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد
ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب واما اللفظي
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والتام منه
ان يتفقا في انواع الحروف وفي اعدادها وفي هيأتها وفي ترتيبها
فان كانا من نوع كاسمين يسمى مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين
يسمى مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى

يحيى بن

يحيى بن عبد الله وايضا ان كان احد لفظيه مركبا و
الاخر مفردا يسمى جناس التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم
المتشابه كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة
والا خص باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيئة الحروف
فقط يسمى محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحو الجاهل
اما مفرط او مفرط والحرف المشدد في حكم المخفف كقولهم
البدعة شرك الشرك وان اختلفا في اعدادها يسمى ناقصا
وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي او
في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم وربما
يسمى هذا مطرفا واما باكثر كقولها ان البكاء هو الشفاء
من الجوى بين الجوانح وربما يسمى مذيلا وان اختلفا في
انواعها فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان
كانا متقاربين يسمى مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين
كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم
ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير والا يسمى لاحقا وهو ايضا اما في الاول
نحو ويل لكل همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم

تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون او فى
الآخر نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا فى
ترتيبها سمى تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف
لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما فى اول
البيت والآخر فى آخره يسمى مقلوبا مجنحا واذا ولى
احد المتجانسين الآخر سمى الجناس مزدوجا ومكررا
ومرددا نحو وجئتك من سباءٍ بنباءٍ يقين ويلحق
بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
نحو فاقم وجهك للدين القيم والثانى ان يجمعهما [المشابهة]
وهى ما يشبه الاشتقاق نحو قال انى لعملكم من القالين
ومنه رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما
فى اول الفقرة والاخر فى آخرها نحو وتخشى الناس والله
ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو
استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال انى لعملكم من [القالين]
وهو فى النظم ان يكون احدهما فى آخر البيت واللفظ الآخر
فى صدر المصداع الاول او حشوه او آخره او صدر [الثانى]
كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس داعى الندى

بسريع قوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من
عرار وقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت
بالبيض القواضب مغرما وقوله وان لم يكن الا معرج
ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها قوله دعانى من ملا
مكما سفاها فداعى الشوق قبلكما دعانى وقوله واذا البلا
بل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء البلابل
وقوله فمشعوف بآيات المثانى ومفتون برنات المثانى
وقوله املتهم ثم املتهم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح و
وقوله ضرايب ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها
ضريبا وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء
سواه بخزان وقوله لو اختصرتم من الاحسان لزرتكم
والعذب يهجر للافراط فى الخصر وقوله فدع الوعيد
فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب يضير و
قوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر فهى
الآن من بعده البتر ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفا[صلتين]
من النثر على حرف واحد فى الآخر وهو معنى قول السكا[كى]
وهو فى النثر كالقافية فى الشعر وهو على ثلثة اضرب
مطرف ان اختلفا فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقا[را]
وقد خلقكم اطوارا والا فان كان ما فى احدى القرينتين

او كثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
والتقفية فترصيع نحو هو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا فمتوازن
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسن
السجع ما تساوت قراينه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينة الثانية نحو
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان تؤتى قرينة
بعد قرينة اخرى اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت قيل
ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير
مختص بالنثر ومثاله في النظم قوله تجلى به رشدي واثرت
به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي ومن السجع على هذا
القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري
البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله

منتقم لله مرتغب في الله مرتعب ومنه الموازنة و
هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان في احدى
القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن

خص

خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة نحو اتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش
الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل ومنه القلب
كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وفي
التنزيل كل في فلك وربك فكبر ومنه التشريع وهو بناء
البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوع على كل منهما
كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى و
قرارة الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل
حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في
السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
نحو قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان
هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر
الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت
قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن في ذلك كله ان يكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

وغير ذلك اتفاق القائلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف
بالشجاعة والسخاء فلا يعد سرقة ولتقرره في العقول والعادات
وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات يدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود

العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس
في معرفته لاستقراره فيهما كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو كالاول والآ جاز ان يدعي فيه السبق والزيادة
وهو ضربان خاصي في نفسه غريب عامي تصرف فيه بما
اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فالاخذ والسرقة نوعان
ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع
اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير
تغيير لفظه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا و
انتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن
بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان
كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن
عن شفرة السيف مزحل وفي معناه ان يبدل بالكلمات كلها
او بعضها ما يرادفها وان كان مع تغيير لفظه او اخذ بعض اللفظ
سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة
فممدوح كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس مات هما وفاز باللذة
الجسور وان كان دونه فهو مذموم كقول ابي تمام هيهات
لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا ١١

وان كان

وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار مرتاد المنية لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
١٣ سبلا وان اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام
كذلك اولها كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث
فللريث في بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب ومن الخير
بطؤ سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام والثانيها كقول
البحتري واذا تألق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه
من عضبه وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق قد جعلت
رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابي ولم
يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول
اشجع وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع
واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير
فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول
ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
١٤ ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا واشرقت
الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب
يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد ومنه
ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك

بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس
ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه القلب
وهو ان يكون معنى الثاني نقيض المعنى الاول كقول ابي
الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم وقول ابي الطيب أأحبه واحب فيه
ملامة ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يؤخذ
بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى
الطير على اثارنا رأي عين ثقة ان ستمار وقول ابي
تمام قد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان الطير
في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من
الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى
قول الافوه رأي عين لكن زاد عليه بقوله الا انها لم
تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول واكثر هذه
الانواع ونحوها مقبولة ومنها ما يخرجه حسن التصرف
من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء
كان اقرب الى القبول هذا كله انما يكون اذا علم ان الثاني
اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد
الخاطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ

فاذا

فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال
كذا ومما يتصل بهذا القول بالاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح اما الاقتباس فهو ان تضمن الكلام شيئا
من القرآن والحديث لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن
الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب وقول الاخر
ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل فحسبنا
الله ونعم الوكيل وقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح
اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباس قال الحبيب لي ان
رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة
حفت بالمكاره وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس عن
معناه الاصلي كما تقدم والثاني خلافه كقوله لئن
اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله
قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه
ان يكون مشهورا عند البلغاء كقوله على اني سانشد يوم
بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا واحسنه ما زاد على
الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي
لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكر

من قدها ومدامعي مجرى عوالينا ومجرى السوابق ولا يضر في
التغيير اليسير وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا و
واما العقد فهو ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر اعقد قول
علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله
نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول
بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهم
الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
واما التلميح فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة
او شعر من غير ذكره كقوله لحقنا باخريهم
فوالله ما ادري ابالاحلام نائم المت بنا ام كان
في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع واستيقافه
الشمس كقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق
واخفى منك في ساعة الكرب اشارت الى
البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار فصل ينبغي للمتكلم ان يتأنق في

في ثلثة مواضع من كلامه حتى اعذب لفظا واحسن
سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله قفا
نبك من ذكرى حبيب ومنزل وكقوله قصر عليه تحية
وسلام خلعت عليها جمالها الايام وينبغي ان يجتنب
في المديح مما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة
غد واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة
الاستهلال كقوله في التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وقوله في المرثية هي الدنيا يقول بملء فيها حذار حذار
من بطشي وفتكي وثانيها ان يتأنق فيها التخلص مما شبب
الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة
بينهما كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى
وخطى المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان يؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما
لا يلايمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن
يليهم من المخضرمين كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا
جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف
الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من
التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو
فصل الخطاب وكقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا

وانّ للطاغين لشرّ مآب اى الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله
تعاٰ هذا ذكر وانّ للمتقين لحسن مآب ومنه
قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء كقوله
وانى جدير اذا بلغتك بالمنى وانت بما امّلت منك جديد
فانّ تولنى منك الجميل فاهله والّا فانى عاذر وشكور و
احسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء
الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على
احسن الوجوه واكملها يظهر ذلك
بالتأمل مع التذكر لما تقدم
قد وقع الفراغ من تحرير هذه
النسخة المباركة في يوم الاربعة
في خمسة من شهر جمادى الاولى
سنة ١١٨١
بمجلس ضحى

تمت بعون الله الملك الوهاب في يد العبد
الفقير الحقير المحتاج الى رحمة ربه القدير
يوسف بن خليل بن يوسف ابن خليل بن حسن بن يوسف



لا اله هو الا الله كلمتي حقيقة لا اله هو محمد رسول الله
حقيقة بحق جسم عشق حقيقة وهو على يكرمي طفور
بلبنا حقيقة بحق كفر تعليقا عشقيه بحق توارث موسى
حقيقة بحق عيسى الخليل حقيقة بحق زبور داوود
حقيقة بحق فرقانا محمد حقيقة بسم ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم بسم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم فاغشيناهم فهم لا يبصرون بسم اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون بحق اياك نعبد واياك نستعين
ليعلم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير برحمتك يا ارحم الراحمين
بسم لا تقولوا على الله ما لا تعلمون صم بكم
عمي فهم لا يعقلون صم بكم عمي فهم لا يعلمون صم بكم عمي
فهم لا يسمعون صم بكم فهم لا ينطقون ١٠ الم الم الم حم
الليل والنهار وهو السميع العليم الا اله هو الا الله

آدم صفي الله لا اله الا الله نوح نجي الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح الله لا اله الا الله اسمعيل ذبيح الله لا اله الا الله هو السميع العليم ولله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تمت

ولا قوة الا بالله العلي

ولا قوة

